فراغاً ، لكنه فراغ لا نفاد لما فيه . إنّها كائنة وغير كائنة. لأن وجودها في عدم وجودها . إنّها غير موجودة ، لأنها لا تدرَك بالحسّ . وهي موجودة ، لأنها تُلمس بالروح :

« للدولاب ثلاثون شعاعاً . غير أنّه لا نفع منه كدولاب إلا إذا كان محوره فارغاً . فقيمة الدولاب في فراغ محوره ( في ما ليس موجوداً ) . الجرة تُصنع من الخزف . لكن قيمتها ليست في الخزف ، بل في مقدار ما يستوعبه فراغها . والغرفة تُصنع بقطع أبواب ونوافذ في جدرانها . إلاّ أن قيمتها ليست في الجدران والأبواب والنوافذ، بل في الفراغ (الفسحة) الذي بين جدرانها . »

لا قيمة للمحسوسات بحد ذاتها . إنما تُقاس قيمتها بما لا يُحَسّ فيها . فالأرض وما عليها ، والسماء وما فيها ، كل ذلك ليس « الطاو » وإن يكن منه . إنما « الطاو » الحياة التي لا تقع تحت حس ، والتي تجعل الشمس شمساً ، والشجرة شجرة ، والبعوضة بعوضة ، وما هي بالشمس ، ولا بالشجرة ، ولا بالبعوضة .

أنا لست جسمي ، وإن يكن كل ما يبصره الناس مني . بل أنا « الفراغ » أو الحياة التي تملأ هيكل عظامي ولحمي . « فالموجود » أو المحسوس مني ليس « أنا » ، وغير الموجود أو المحسوسِ مني هو « أنا » . فوجودي في عدم وجودي .